في تعلق علمه وارادته بافعاله تعالى وقد كانت كما علم واراد فلو كان تعلق
العلم والارادة المقتضي لوجود الفعل منه تعالى منافيا للاختيار لزم سلب
الاختيار في حقه تعالى وهو باطل وفاقا منا ومنهم وقد اجيب عن هذا
بالفرق بين افعاله تعالى وافعال العباد بان الاختيار هو التمكن من ارادة
الضد حال ارادة الشي لا بعدها وهذا متحقق في فعل الباري تعالى
لان ارادته تعالى قديمة وقد كان يمكن في الازل ان تتعلق ارادته
تعالى بالترك بدل الفعل وليس قبل تعلقها تعلق علم موجب له بل تعلقها
ازلي كتعلق العلم ولا قبل للازل بخلاف ارادة العبد فانها محدثة تتحقق
المرجح وهو ارادة يخلقها الله تعالى فيه بلا ارادة واختيار منه وفي شرح
المواقف مزيد تحقيق لهذا المحل وبالله التوفيق **قوله** وقد سبق اي في قول
المصنف والله تعالى خالق لافعال العباد الخ **قوله** ومتانته هو بميم مفتوحة
فمثناه فوقيه ثم نون بعد الالف بمعنى قوته ماخوذ من المتن وهو ما صلب
من الارض وارتفع **قوله** مبتخلا اي بالمقاربة على سبيل التبورات والترتب
المحض كالاحراق بالنسبة الى مسيس النار كما هو قاعدة الاشعري لا بالتاثير اذ لا
حكم للضرورة فيه بخصوصه **قوله** التفصي هو الفا التخلص قال صاحب بولان
الادب وهو اسحق بن ابراهيم الفارابي التفصي من موضع ضيق والتقصي
يعني بالقاف الاستقصا **قوله** والحقيقة ان صرف العبد قدرته اي بان
يجعلها متعلقة بالفعل وهو تعلق ارادته بالفعل بمعنى ان تعلقها يصير
سببا لان يخلق الله تعالى صفة متعلقة بالفعل ومع خلق تلك الصفة يكون خلق
الفعل فصرف العبد القدرة امر جعله الله تعالى سببا لخلق عقبه الفعل كما
خلق الري عقب الشرب والشبع عقب الاكل والاحراق عقب مساس النار
للمحل ولو شا تعالى لاقتطع المسبب عن السبب قلنا يا نار كوني بردا وسلاما
على ابراهيم فايجاد افعال العباد عندنا منسوب الى الله تعالى دون واسطه

وعند المعتزلة

وعند المعتزلة بواسطة انه تعالى خلق القدرة على الفعل للعبد فالقدرة
خلق الله وفعل العبد الذي يباشر كسبه بتلك القدرة خلق العبد والحادثة
لا صنع لله تعالى فيه عندهم **قوله** وايجاد الله تعالى الفعل عقيب ذلك مقابله
تقرر ان القدرة مع الفعل فالتعقيب هنا هو التعقيب الذاتي لا الزماني اذ
القدرة عندنا مع الفعل **قوله** والمقدور داخل تحت قدرتين اي فلقدرة
الله تعالى به تعلق بالتاثير والايجاد استقلالا ولقدرة العبد الضرب
الاخر من التعلق وهو المسمى الكسب **قوله** وهذا القدر من المعنى وهو كون الفرق
بين حركة المبطش وحركة الارتعاش معلوما ضرورة بالوجدان ومجموع
ما ثبت به بالبرهان اعني اثبات تعلق القدرتين بالمقدور والواحد
لجهتي الخلق والكسب ضروري اي معلوم بالضرورة وان كنا لا نقدر
على اكثر من ذلك في الافصاح عن كنه الكسب لعسر ذلك علينا واما كون
قول الشارح ضروري معناه ان الضرورة تدعو الى تقريره كذلك فتكلف
لا يلايمه الاتيان بعده بان الوصلية اذ لو كان المراد ذلك لكان اللايق
ان يقال لانا لا نقدر على ازيد من ذلك في تلخيص العبارة المفصحة الى
اخره **قوله** ولهذا اي للاشعرية بينهما اي بين الخلق والكسب **قوله** والخلق لا بالة
اي لان قدرته تعالى على الاشيا بلا علاج كما نشاهده في ايجاد الحيوان والنبات
وامساك الارضين والسموات **قوله** والكسب مقدور وقع الخ يوضحه ما في التلويح
وهو ان حركة زيد مثلا وقعت بخلق الله تعالى في غير زيد قامت به القدرة
وهو زيد ووقعت بكسب زيد في المحل الذي قامت به قدرة زيد وهو نفس زيد
والحاصل ان اثر الخالق ايجاد الفعل في امر غير قائم به تعالى واثر الكاسب
صفة في الفعل وهو قائم به وقوله لا في محل قدرته عبارة قد توهم صحة
اطلاق ان ذاته تعالى محل لقدرته ولا يصح ذلك لتنزه ذاته المقدسة
عن ان تكون محلا لشي بل يقال صفاته قائمة بذاته بمعنى الاختصاص الناعت

Copyright © King Saud University